

الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي

د. عبد الرحمن الصالح

2021-04-21

مقدمة

يفتقر العديد من الدول العربية إلى المنظمات والجمعيات البيئية المتخصصة والغير حكومية (NGOs). يلقي هذا المقال الضوء على الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي كواحدة من الجمعيات البيئية الرائدة والمتخصصة في ألمانيا. ويقدم للقارئ العربي المهتم فكرة عن نشوء ومبدأ عمل هذه الجمعية وكذلك عن مهامها ومجموعات العمل لديها. قد تكون هذه الجمعية في المستقبل أنموذجاً لتأسيس جمعية عربية متخصصة في مجال تقييم الأثر البيئي على المستوى القطري لكل بلد عربي (في سوريا مثلاً) ومن ثم على مستوى الوطن العربي تحت سقف الجامعة العربية.

الجمعيات البيئية في ألمانيا

يوجد في ألمانيا عدد كبير من الجمعيات البيئية، والتي تعمل بشكل احترافي من خلال موظفين بدوام كامل. تعتبر هذه الجمعيات لسان حال المواطنين وتعتبر عن آرائهم ومصالحهم. وعلى المستوى الوطني لألمانيا، هناك أربع منظمات بيئية رئيسية هي: [1]

1. الجمعية الألمانية لحماية الطبيعة، والتي تأسست في عام 1899
2. المؤسسة البيئية للصندوق العالمي للحياة البرية في ألمانيا، وقد أنشئت في عام 1963
3. منظمة المنطقة الخضراء لحماية البيئة في ألمانيا، والتي تأسست في عام 1971
4. جمعية البيئة وحماية الطبيعة في ألمانيا، وقد أنشئت في عام 1975

هناك أيضاً جمعيات بيئية ألمانية أخرى مهنية ومتخصصة، أي أنها تتعامل بشكل خاص مع مواضيع بيئية محددة (مثل الرابطة الفيدرالية ضد ضوضاء

الطائرات، الجمعية الألمانية للطاقة الشمسية، الرابطة الفيدرالية لطاقة الرياح وكذلك جمعية تقييم الأثر البيئي). [2]

نشأة ومبدأ عمل الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي

تأسست الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي في الخامس من شهر أيار لعام 1987 بصفتها جمعية مهنية للمشاركين في عملية تقييم الأثر البيئي.

إن المبدأ الأساسي لعمل هذه الجمعية ينص على أن: "الوقاية البيئية المبكرة هي أفضل حماية للبيئة".

وبالتالي، تعمل الجمعية على تعزيز حماية البيئة وجميع أدوات التخطيط والإدارة اللازمة لذلك. وهذا يشمل بشكل خاص تقييم الأثر البيئي.

إن تقييم الأثر البيئي يعني أن التأثيرات البيئية ذات الصلة لجميع التخطيطات والتدابير والإنتاج لمشروع ما، يتم تقييمها بشكل مبكر ومنهجي وشفاف، و تؤخذ بعين الاعتبار وبالشكل المناسب عند اتخاذ القرارات. تتناول جمعية تقييم الأثر البيئي جميع القضايا المتعلقة بحماية البيئة الوقائية، ويرتكز عملها على تقييم الأثر البيئي للمشاريع والخطط والبرامج والسياسات والمنتجات وكذلك للمشهد المتكامل للتخطيط البيئي وللمناظر الطبيعية.

أهداف ومهام الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي

كما ذكر سابقاً، فإن جمعية تقييم الأثر البيئي ليست فقط جمعية مهنية لتقييم الأثر البيئي (على مستوى المشاريع) وإنما أيضاً للتقييم البيئي الاستراتيجي (على مستوى الخطط، البرامج والسياسات، إلخ).

تتولى الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي على وجه الخصوص المهام التالية:

1. تقديم المعلومات والمشورة وكذلك تبادل الخبرات
2. الترويج والتنسيق للأنشطة والفعاليات ذات الصلة
3. إقتراح وتنفيذ الأحداث والفعاليات
4. التأثير على التشريعات والإدارة لتسريع جهود حماية البيئة
5. دعم وتمويل المنشورات وأرشفتها وتوثيقها
6. المبادرة والإشراف وتنفيذ البحوث العلمية (وخاصة أبحاث تقييم التأثير البيئي)
7. التعليم والتدريب على أساسيات ومواضيع تقييم الأثر البيئي الحالية
8. تطوير وتأمين المؤهلات المهنية المتعلقة بوقاية البيئة وأدواتها، على سبيل المثال إجراء ومراقبة عمليات تقييم الأثر البيئي.

مجموعات الولايات الألمانية ومجموعات العمل للجمعية

يقع مقر جمعية تقييم الأثر البيئي في مدينة بادربورن غربي ألمانيا، حيث يتم جمع كل المعلومات المتاحة وتوثيقها وتقييمها. علاوة على ذلك، تضم جمعية تقييم الأثر البيئي حالياً أربع مجموعات إقليمية في خمس ولايات اتحادية (كالتالي توجد مثلاً في ولايتي برلين وبراندنبورغ)، تقوم هذه المجموعات بتنسيق العمل على المستوى الإقليمي و تعتبر منتديات إقليمية لتبادل المعلومات.

تتضمن جمعية تقييم الأثر البيئي أيضاً مجموعات عمل، والتي تعمل عادةً بشكل موضوعي وعلى الصعيد الوطني. يتم تحديد الموضوع من قبل أعضاء مجموعة العمل وبالاتفاق مع مجلس الإدارة. مجموعات العمل الحالية الموجودة في الجمعية هي:

1. مجموعة عمل لمبحث الصحة البشرية
2. مجموعة عمل لمبحث التراث الثقافي
3. مجموعة عمل لمجال التقييم البيئي الإستراتيجي
4. مجموعة عمل من أجل المناخ

بالإضافة لما سبق، يقوم المجلس الاستشاري المؤلف من عشرة خبراء بتقديم المشورة لمجلس الإدارة في الأمور الأساسية للجمعية وفي المسائل الفنية الخاصة. وهكذا، تساهم الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي وبشكل كبير في تطوير المضمون والمنهج للتقييم البيئي وتنفيذه عملياً من خلال المشورة، الفعاليات والأنشطة التدريبية، تنمية المواهب الشابة (منتدى الشباب وجوائز الأبحاث)، المؤتمرات والمدارس الصيفية (سنويا وبشكل متعاقب)، وكذلك التقارير الدورية لمجلة تقييم الأثر البيئي (عدد كل ثلاثة أشهر). [3]

الخلاصة

إن الوعي البيئي في ألمانيا مرتفع نسبياً. ولهذا تلعب ألمانيا دوراً هاماً في السياسة والتخطيط والتقييم البيئي في جميع أنحاء العالم. تعتبر ألمانيا أيضاً نموذجاً يحتذى به في مجال تقييم الأثر البيئي للدول الأخرى، وخاصةً من أجل الدول النامية، وكذلك تمتلك خبرة طويلة في تطبيق تقييم الأثر البيئي على أرض الواقع.

تمتلك ألمانيا عدداً كبيراً من الجمعيات البيئية العامة والمتخصصة، بعضها لديه العديد من سنوات الخبرة، سواءاً على الصعيد الوطني أو على مستوى الدولة الاتحادية.

في المقابل، نجد أنه في الدول العربية، في سوريا مثلاً لا يوجد سوى عدد محدود من الجمعيات البيئية العامة، و التي تم تأسيسها والموافقة عليها في الألفية الجديدة (حوالي 50 جمعية بيئية). معظم الجمعيات البيئية السورية ليست متخصصة، وهناك نقص في الخبرة والمعرفة في المجال البيئي. العديد من هذه الجمعيات البيئية لا تمتلك مواقع خاصة على الإنترنت، وبعضها يعرض أنشطته فقط على منصة ال(Facebook). في بعض المحافظات (كدرعا وإدلب مثلاً) لم يتم حتى الآن تأسيس اي جمعية بيئية، ولا توجد جمعية مختصة بتقييم الأثر البيئي في سوريا حتى تاريخه.

وبالتالي لابد من إنشاء جمعية مركزية لتقييم الأثر البيئي في سوريا ولديها جمعيات فرعية في المحافظات وكذلك مجموعات عمل للمواضيع الرئيسية على مستوى الدولة؛ وهنا قد يكون للتعاون مع الجمعية الألمانية لتقييم الأثر البيئي في مرحلة إعادة الإعمار في سوريا الأثر الهام. مستقبلاً، يمكن أيضاً أن تكون الجمعية السورية لتقييم الأثر البيئي (فيما لو تأسست بالفعل) نواة لجمعية عربية لتقييم الأثر البيئي على مستوى الوطن العربي او تحت سقف الجامعة العربية.

المراجع

1. Fritzler, M. (1997): Ökologie und Umweltpolitik, die Organisation des Umweltschutz (in English: Ecology and environmental policy, the organization of environmental protection, Bonn .1997. P. 71-75.)
2. Elsaleh, A. (2017): Die Umweltverträglichkeitsprüfung in Syrien (UVP): Entwicklung, Rechtsgrundlagen, Institutionen und Praxis - im Vergleich zu Deutschland (in English: “The Environmental Impact Assessment (EIA) in Syria: development, legal bases, institutions and Practice – compared to Germany“), DepositOnce.Tu-berlin.de, Techn. Univ., Diss., 2017. <https://depositonce.tu-berlin.de/handle/11303/7300>.
3. [UVP-Gesellschaft e. V. (2020): Ziele und Aufgaben, Landesgruppen und Arbeitsgemeinschaften der UVP-Gesellschaft e. V. (in English: Aims and tasks, regional groups and working groups of the EIA- Society). Oktober 2020. <https://www.uvp.de/>

[de/](#).

يسعدنا أن تشاركونا آرائكم وتعليقاتكم حول هذه المقالة عبر التعليقات
المباشرة بالأسفل
أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة

[src=](#) [src=](#) [src=](#) [src=](#) [src=](#)

Arab Scientific Community

Organization (ARSCO) · arsko-ai.org